عالم المجهول

أحمد الحشاش يكشف أسرار عالم الماورائيات والمعتقدات السحرية التي تكمن في النفوس ويفسر لك أحلامك.
ولتفسير الأحلام ترسل المعلومات التالية:
الاسم، الحالة الاجتماعية، تاريخ الحلم، ردود الفعل، نبذة عن الحلم.
لصفحة عالم المجهول: ترسل المعلومات المطلوبة إلى فاكس: 22272830
الإيميل: ALAMALMAJHOOL@ALANBA.COM.KW

دم القتيل
تستعمله المرأة التي تريد الانتقام من زوجها

يعتبر «ضرب الرمل» أو «خط الرمل» تقنية سحرية لاستقراء الغيب وتستمد اسمها من ممارسة قديمة كانت تقوم على رسم خطوط سحرية من خلال «ضرب الرمل» أو التراب بأصبع من أصابع اليد ثم تفحص الأثر الناتج عن الضرب ومقارنته بمجموعة من الآثار التي يتضمنها جدول سحري معلوم، وبالطبع فإن لكل اثر من تلك الآثار قراءة خاصة لما يخفيه الغيب لصاحب الأثر وقد عرف «خط الرمل» هذا تحت اسم اشتهر به كثيرا هو «الخط الزناتي» نس بة الى الشيخ محمد الزناتي الذي طوره ووضع له أسسا وقواعد «علمية» ضمنها مؤلفه الشهير «كتاب الفصل في اصول علم الرمل» فتطورت الممارسة وانتقلت فيما بعد من ضرب الرمل على الأرض الى «علم معقد» يمارس بالمداد والورق ولا يفلح فيه إلا الحاذق من الفقهاء السحرة الذي يكون متمكنا من هز الخط (أي رفع الأثر وقراءته لطالب الاستشارة) ويتضمن «علم الرمل» 16 شكلا من الأشكال التي يفترض ان يأخذها الرمل بعد «ضربه» وحتى اذا لم يأخذ أحد تلك الأشكال فإن ثمة قواعد معقدة تسمح للساحر بان يعدل الأثر حتى يأخذ واحدا من تلك الأشكال الستة عشر.

ويعتبر الخط الزناتي اكثر أشكال قراءة الطالع مصداقية نظرا للهالة العلمية التي تحيط به في وسط العامة، والحقيقة ان الشيخ الزناتي ومن جاء من شيوخ الحكمة قد بذلوا جهدا كبيرا في جعل خط الرمل شبيها بأبراج الكواكب والنجوم، ففي مقابل أسماء الأبراج الاثني عشر اطلقوا على أشكال الرمل من الأسماء على التوالي: الأحيان، القبض الداخل، القبض الخارج، الجماعة، الجودلة، العقلة، افنكيس، الحمرة، البياض، النصرة الداخلة، النصرة الخارجة، العتبة الداخلة، العتبة الخارجة، الطريق، الاجتماع ونفي الخد.

وقد ابدع الشيخ الأدهمي في نظم دلالات الأشكال في أبيات شعرية ويقول مثلا في من طلع له في «هز الخط» الشكل التاسع (حسب ترتيب الأشكال في الجدول وهو المسمى البياض) وعلاماته هي ما يلي:

سوف تحظى بنيل كل مرام
بعد قهر الأضداد والحساد
قد أتاك البياض ينبي بهذا
وعلى الله في الأمور اعتمادي

الدم والقربان

يثير الدم في النفس البشرية مشاعر غامضة، فسهولة انسيابه، حرارته، لونه الأحمر القاني، ورائحته المتميزة جميعها خصائص تثير بعنف خيال الناس قليلي المعرفة، ان الدم هو طابوه بالنسبة للمغاربة اذ يحرمون تناوله في الأكل أو الشراب ويحذرون ان يطأوا بقعة دم منتشرة على الأرض بل انهم يتجنبون مجرد الاقتراب من أماكن تواجد الدم لاعتقادهم في ان الجن يتردد عليه.

وبسبب كل ذلك وغيره يحظى الدم في اعتقادهم بخصائص سحرية تجعله من احد العناصر المهمة في وصفات السحر حتى ولو كان الدم لبشري، ويحفل التراث السحري بالكثير من الوصفات التي تستعمل في الغالب، اما دم الشخص نفسه المستفيد من «وصفات الحب» او دم الموتى او دم الحبيب او الغريم وسنكتفي من كل ذلك بنموذج واحد شائع حكيت حوله الكثير من المعتقدات هو دم المغدور.

دم المغدور

يعتبر دم كل شخص فارق الحياة في حادث قتل عنيف دما سحريا يستعمل في وصفات إلحاق الأذى بالآخر وتتهم العجائز ـ بشكل خاص ـ باقتناص فرص الارتباك الذي يحصل بعد وقوع حوادث السير المميتة لأخذ عينات من الدم المتناثر على الأسفلت في قطعة ثوب أو في أذيال الجلباب.

وحسب إفادات بعض المصادر الشفوية فإن هذا الدم السحري كفيل بإحداث اضطرابات صحية خطيرة للأطفال الرضع الذين لم تظهر أسنانهم بعد، كما يستعمل من قبل المرأة التي تريد الانتقام من زوجها وقد سمعنا قولا ردده بائع أعشاب ينادي الزبائن في جوار ضريح ولي «هنا دم المغدور ـ ديري لية دم المغدور ـ باش تحمقيه وتخليه ادور» وهو ما يعكس مدى اعتقاد العامة في القدرات العجيبة لهذا الدم، أما بالنسبة للأطفال الرضع فإن ربات البيوت يحرصن على إبقاء أطفالهن الرضع بعيدا عن النساء اللاتي لا يثقن في نواياهن وحسبما هو شائع فإن مجرد دخول شخص يحمل وسط ملابسه دما مغدور ايكون كافيا لإصابة الرضيع باضطرابات صحية قد ينجم عنها عدم التئام عظام جمجمته.

وبأن الشيء الذي يحدث الأثر قد يحدث نقيضه وهنا نورد بعض الأمثلة:

1 ـ عندما يبلغ الرضيع أربعين يوما نقص خصلة من شعر قفاه، يضاف اليها قليل من الكبريت ودم أضحية العيد المجفف ثم تخفى في حجاب يعلق في عنق الطفل.

2 ـ يؤخذ دم أضحية العيد مع الزعفران الحر والقرنفل والسانوج وتمزج هذه المواد مع الزيت وحليب الأم ليدهن بها رأس الرضيع.

3 ـ يمزج دم الأضحية مع «مريوت» فراسيون والروضة وزيت الزينون ويدهن رأس الرضيع بهذا الخليط ولا يقتصر استعمال دم أضحية العيد على الوقاية من الآثار السحرية المؤذية لدم المغدور على الرضع بل ان المجتمعات المسلمة في دول المغرب العربي تستعمل دم الأضحية طربا لعلاج بعض الأمراض العارضة التي تصيب الكبار أيضا، كما تقوم ربات البيوت بأخذ كمية من الدم لتجفيفها والاحتفاظ بها للتبخر لطرد الجن، كما يدق الدم المجفف ويخلط مع الحناء لعلاج بعض الأمراض النسائية خصوصا منها تلك التي تصيب الذي.

4 ـ والحقيقة ان دماء الحيوانات تستعمل على نطاق واسع في أعمال السحر وتشمل لائحتها خليطا عجيبا من كل الأحجام والأصناف يمتد من البقة إلى الثور.

قرابين الدم

يعني القربان في اللغة ما يتقرب به إلى القوى العلوية من ذبيحة وغيرها وقد تكون هذه القوى آلة أو غيرها من القوى فوق الطبيعية (جن. أولياء. أرواح) وإذا كانت لكل قربان دلالته وقيمته الرمزية، فإن أكثر أنواع القرابين قيمة هي الذبائح التي تراق دماؤها كطقوس دينية أو سحرية.

وتختلف طبيعة القرابين باختلاف المناسبات والجهة التي تقدم إليها والشائع في معتقداتنا ان الجن يفضل المواد الغذائية (فول. حليب. كسكس باللحم ومن دون ملح ..إلخ)، ومن الذبائح التي تحظى بالأفضلية لديه ذبائح الدجاج والماعز الأسود وتقتضي طقوس تقديمها أن ينحر طائر الدجاج الأبيض أو الاسود أو الاحمر حسب المناطق والمناسبات في الأماكن التي يعتقد في تواجد الدم بها خصوصا مجاري الوادي الحار ثم يترك دم الذبيحة يسيل وينثر بعد ذلك ريشها وأمعاؤها كي يلتهمها الجن مع منع الكلاب من تلك الوليمة الغريبة. وحسب بعض الإشارات التاريخية فإن بعض الأنهار المغربية كانت تشهد إراقة دماء الذبائح بهدف التقرب والتودد إلى الجن الذي يعتقد السكان في وجودهم في مياهها كما كانوا يريقون دماء الطيور في المغارات والآبار وغيرها من الأماكن المعتقد وجود الجن فيها لكن القرابين المقدمة للأولياء المنتشرين بكثرة في المغرب تظل الاكثر انتشارا او علانية وحسب الملاحظة يمكن تصنيف هذه القرابين الى صنفين رئيسيين فمن جهة نجد القرابين العادية التي تتوافد مع الزوار بشكل يومي حسب أهمية ودرجة شهرة الولي وتتمثل في الشموع والعطيات المالية التي تقدم لدفين الضريح من خلال أقرب الناس اليه، ويستمد هذا النوع من القرابين ضرورته من كونه يعتبر وسيلة تواصل تسمح بربط وشائج علاقة روحية بين المريد وصاحب المقام، وهنالك من جهة ثانية قرابين الدم التي تعتبر اكثر اهمية نظرا لقيمتها الاقتصادية والرمزية «إراقة الدم» والتي تقدم للأولياء بشكل مناسباتي أو سنوي وهذه التي سنتوسع هنا في البحث عن دلالاتها.

ان ظاهرة تقديم الذبائح للأولياء قديمة جدا في المغرب، وتجد أصولها في الحفلات الزراعية التي كان يقيمها الأجداد تتويجا للمواسم الفلاحية، حيث كانت القبيلة تجتمع حول وليها في احتفال سنوي (موسم) يخرجها من اطار الروتين اليومي وتشكل المناسبة فرصة لنحر الأضاحي على شرف الولي (الأب الروحي للقبيلة) ومن لحومها تهيء النسوة ولائم جماعية تؤجج حس الانتماء الجماعي إلى القبيلة الواحدة. لقد كانت للقربان حينها وظائف اجتماعية وروحية وأصبحت القرابين التي تنحر اليوم على اعتاب الأولياء فردية، وبشكل عام يمكن التمييز بين أربعة أنواع رئيسية من قرابين الدم التي تقدم للأولياء هناك، أولا القرابين التي تنحر من أجل التقرب الى ولي وهي العادة الشائعة لا علاقة للمستوى التعليمي او الاجتماعي بانتشارها بدليل ان بعضها من الاطر السامية في أسلاك السلطة الترابية اشتهروا باتيانها علانية فبمجرد تعيين عمال الأقاليم يهب بعضهم الى زيارة الأولياء الاكثر في اقاليمهم (تحت اضواء الكاميرات او في زيارات خاصة) يحملون اليهم هبات مالية لإبعاد الشر عنهم (التطهر من العكس طلب الشفاء صرع الجن) ثم هناك قرابين الدم التي يطلب اصحابها من القوى المقدسة الخفية انجاح صفقة نجاحا في الاعمال تيسير الزواج.. الخ.

وأخيرا هناك القرابين المقدمة استيفاء لنذر سبق للمعني أن قطعه على نفسه ففي حالات معينة يقطع الزائر (او الزائرة) على نفسه عهدا بأن يحمل الى الولي ذبيحة في حال ما إذا تحقق مراده وحين يقضي الغرض يصبح على كاهل صاحب النذر دين ينبغي عليه ان يؤديه.

الحيوانات تشاهد الجن والملائكة

يخبرنا رسول الله ﷺ في حديث صحيح ان بعض الحيوانات ترى الشياطين، بينما لا يتمكن الانسان الذي تراه الشياطين من رؤيتها، وكذلك ترى بعض الحيوانات الملائكة، وهذه حكمة الله تعالى، عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «اذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا».

وهذا يدل على ان بني البشر يستطيعون استشعار الشيطان عند سماعهم نهيق الحمار، وهنا نؤكد ان الاستعاذة منه واجبة، فربما يكون قد اتى لأذيتنا، وهكذا الحال عندما نسمع صوت الديك نبادر بسؤال الخالق عز وجل، لأن هذا الصياح يشير بوجود الملائكة قريبة منه.

مساكن الجن

غالبا ما يسكن الجان في الاماكن المهجورة الخالية من بني الانسان حتى يتجنبوا ما يخشونه من سماع القرآن الكريم والصلاة والسلام على سيد المرسلين، كما يسكنون مواضع النجاسات، كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين، وتكون احوالهم شيطانية لا رحمانية، ويأوون كثيرا الى هذه الاماكن التي تكون غالبا مأوى للشياطين. ويذكر ان العلة في الحمامات واعطان الابل ونحو ذلك انها مأوى للشياطين، وفي المقابر التي تكون هي الاخرى مأوى للشياطين، لذا نجد ان اهل الضلال والبدع الذين يتصنعون الزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يلجأون الى هذه الاماكن تقابلهم في مثل هذه الاماكن وتخاطبهم ببعض الامور كما تخاطب الكهنة، وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها وتفتنهم في بعض مطالبهم. وتسكن العفاريت ايضا قرب ينابيع المياه وفي الوديان والجبال المشجرة والاحراش والبيوت المهجورة.

شياطين المنام

ابتلى احد الشباب بشيطانة خبيثة جعلته ـ كما يقول ـ ان بلغ به الحال الى مخاطبة هذه القرينة قبل النوم، فيقول لها: اريد منك ان تأتيني في المنام على صورة فلانة، فتأتيه كما قال لها.

وقد يتدرج الشيطان في التشكل للمعشوق في بداية الامر في المنام، كأن يراها في صورة امرأة جميلة او رجل وسيم اذا كانت الانسية امرأة او فتاة، وانها معه في زواج ومعاشرة وتتكرر هذه المنامات حتى يصبح الشكل مألوفا للانسي، واحيانا يكون هذا التشبه في صورة امرأة او رجل يعرفه الانسان، فنجد مثل هؤلاء يتلذذون بالوحدة والخيال، ويأنسون بالعزلة، ويسارعون الى النوم لعلهم يرون ذلك الطيف الجميل.

الأحلام
تفسير

رموش العين

زينب.م: رأيت في المنام ان رموش عيني صارت طويلة لدرجة انها اصبحت واصلة الخدين.

التفسير: من رأى في منامه ان رموش عينه طويلة دل ذلك على انه شخص متدين وعنده وقاية للدين.

شجر الزيتون

يقول مشعل.ع: رأيت في منامي انني سائر بطريقي وشاهدت على جانب الطريق اشجارا كثيرة وعندما سألت احد المارين قال انها اشجار الزيتون.

التفسير: من رأى في منامه اشجار الزيتون دل ذلك على انه رجل صالح ومبارك ونافع لاهله والناس جميعا.

الأعور

فاطمة.أ: رأيت في منامي انني بمستشفى واجري عملية جراحية (الاعور).

التفسير: من راى في منامه انه يجري عملية «الاعور» دل ذلك على نقص نصف ماله او نقص نصف دينه او ينتظر منفعة من ناحية ويرجو ان ينالها.

دود

يقول محمد.ك: رأيت في منامي ان دودا يخرج من يدي اليسرى، يشبه دود الارض الصغير من فتحة بيدي تشبه الابرة، اول دودتين أنا اخرجتهما ثم ناديت امي لتخرج بقية الدود معي برفق، وكانت هناك دودتان كبيرتان بحجم الاصبع.

التفسير: من راى في منامه دودا دل ذلك على انه ستحدث مشاجرات كثيرة بينه وبين ناس وسيضرونه لانهم اعداؤه من فترة طويلة، ولم يحس بهم، والله اعلم.

اللثة

مشاعل.أ: رأيت في منامي ان فمي به آلام كثيرة واللثة مقطعة، ولم اقدر ان افتح فمي، ثم بعد ذلك شفي فمي.

التفسير: من راى في منامه ان اللثة مريضة دل ذلك على انه يوجد خلافات كثيرة وشديدة في العائلة وبعد فترة تنتهي الخلافات وتزول، وتعود المياه الى مجراها الطبيعي.

أنف

يقول حسام.أ: رأيت في منامي ـ وانا تاجر ـ عندما نظرت في المرآه صارت انفي من الذهب وجريت مسرعا من مكاني.

التفسير: من راى في منامه ان انفه صارت من الذهب يدل ذلك على حسن الحظ وكثرة الربح والمال.

الكفن

يقول احمد.ع: رأيت في منامي انني ملفوف بكفن ولم تغط رأسي ورجلاي.

التفسير: من راى في منامه انه ملفوف بكفن ولم تغط رأسه ورجلاه دل ذلك على فساد في الدين واقتراب من التوبة، والله اعلم.

اذن كثيرة

تقول ميسر.ي: رأيت في منامي كأنني لي اذن كثيرة وجلست ابكي الى ان دخلت والدتي وقالت لقد جاء الفرج ان شاء الله.

التفسير: من راى في منامه اذانا كثيرة دل ذلك على اعراض عن الحق لقوله تعالى: (أم لهم آذان يسمعون بها ـ الأعراف 195).

عين زرقاء

يوسف.م: رأيت في منامي عينين لونهما ازرق أو اخضر لا ادري تلاحقاني اينما ذهبت حتى في حجرة نومي.

التفسير: من راى في منامه عينا زرقاء يدل ذلك على بدعة يفعلها، اما اذا كانت العين خضراء فعلى ان رجلا يتبعه لكي يعتنق دينا يخالف دينه.